

فی کتاب و الشیع

اشاره

سرشناسه : امینی، عبدالحسین، ۱۲۸۱ - ۱۳۴۹.

عنوان قراردادی : السنه والشیعه. شرح

عنوان و نام پدیدآور : نظرة فی کتاب السنة والشیعة لمحمدرشیدرضا/ تالیف الامینی؛ اعداد احمد

الکنانی؛ اعداد احمد الکنانی.

مشخصات نشر : مشعر، ۱۴ق. = ۱۹م. = ۱۳.

مشخصات ظاهری : ۶۴ص.؛ ۱۲ × ۱۷ س.م.

فروست : من فیض الغدیر؛ ۴.

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۶۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : رضا، محمدرشید. السنه والشیعه -- نقد و تفسیر

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : کنانی، احمد، گردآورنده

شناسه افزوده : رضا، محمدرشید. السنه والشیعه -- شرح

رده بندی کنگره BP : ۲۱۲/۵/۶س ۹۰۲۱۲ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۴۱۷/۲۹۷

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۵۰۶۹۵

ص: ۱

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعظم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسرارهم وثوروا كامن كنوزه... إنه العمل الموسوعي الكبير الذي يعد بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفيصياغة الأديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استئلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الإعداد

بين يدي القارى الكريم نماذج من الرسالة التي كتبها محمد رشيد رضا صاحب المنار «(1)» للرد على السيد محسن الأمين والقول بإباحة الزواج المؤقت، وقد تعدت صفحاتها المائة والثلاثين بقليل، إلّا أن محتوى الرسالة أمر وراء ذلك، وبإمكانك أن تعتبرها فهرستاً لما قيل ويقال ضد الشيعة، فمعظم الأناشيد التي ردّها السلف تجد صداها في هذه الرسالة، وكأنّ القصد من كتابة الرسالة أشبه بالإثارة منه إلى طرح الاشكال، والّا فهي أمور قد أُجيب عليها في وقتها، وتكرارها من لغو القول، وإن لنا

1- للوقوف على ترجمته يراجع الأعلام ٦ / ٣٦١، معجم المؤلفين ٩ / ٣١٠.

ص: ٨

عن مثل ذلك لشغل.

وليست هذه الاثارات مختصة بهذه الرسالة فقط، وإنما هي السنة التي إخطها علماء السلف والتابعون وإلى ساعتك هذه، بل وإنك لتقف متحيراً أمام سيل الرسائل الجامعية التي تهطل علينا سنوياً من مطابع المعاهد والجامعات الإسلامية وهي تحمل بين دفتيها مقولة الشيعة بتحريف القرآن، والقول بألوهية الأئمة، وبيان وجوه الشبه بين الشيعة واليهود، وما إلى ذلك، وكأن مؤلفيها قد اكتشفوا أمراً جديداً يستحق كل هذا الاهتمام فتتبنى الجامعة طبعها والأمر بتداولها بين الجامعات، وكأن أبواب العلم قد سدّت منافذها أمام الطلاب، ولم يبق إلا مجموعة شبهات أثارها شيخ الإسلام لتبقى من بعده عليك يلاك «(1)» مواقع التخمة.

والردود على مثل هذه الرسائل من قبل أعلام الطائفة دالة على روح المتابعة التي يحملها هؤلاء الأعلام حتى للشوارد منها، لتنبه الأوساط العلمية على مواقع الخلل فيها من جانب، وإثبات الوجود من جانب آخر، وألا فمثل هذه الأمور لا تستحق صرف الوقت الكثير. ولذلك اختار المؤلف رحمه الله في رده على رسالة صاحب المنار نماذج منها بإشارات عابرة ولم يتوقف إلا عند قوله «بأن

1- اللوك: أهون المضغ أو علكُ الشيء.

ص: ٩

الروافض تبغض أهل البيت» كزيد بن علي وابنه يحيى وأولاد الإمام موسى الكاظم والباقر، وأثبت مقدرته وكثرة إطلاعه وتتبعه في الرجال والتاريخ لدحض أمثال هذه الشبهات الناشئة من الافتقار إلى كل ذلك.

وتتميماً للفائدة قمت بالإجابة على بعض هذه الشبهات التي مرّ عليها المؤلف مرور الكرام، والحاق

إحالاته رحمه الله على كتابه الغدير في مواردها، كما قمت بتخريج المصادر غير المخرجة، والإشارة إلى الوساطة التي نقل عنها المؤلف من المصادر المفقودة، وللتفرقة بين إفاداته رحمه الله وما أضفناه في الهامش ختمت عبارته بكلمة (المؤلف)، بالإضافة إلى تقويم النص وتقطيعه من جديد، وإضافة عناوين يقتضيها التقطيع مستوحاة من النص، وختمت ذلك بملحق بأسماء الكتب المطبوعة لعلماء الشيعة المؤلفة في رد البابية والبهائية مما قد أشار إليه المؤلف رحمه الله في رده على صاحب المنار من عدّه البابية والبهائية من بدع الإمامية.

أحمد الكناني ١٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

ص: ١٠

مقدمة المؤلف

لم يقصد صاحب هذه الرسالة نقداً نزيهاً، أو حجاجاً صحيحاً وإن كان قد صبغها بصبغة الرد على العلامة الحجة في علوية الشيعة السيد محسن الأمين العاملي -حياه الله وبياه- لكنه لم يتهجم على حصونه المنيعة إلا بسباب مقذع، أو إهانة قبيحة، أو تنابز بالألقاب، أو هتك شائن، ومعظم قصده إغراء الدول الثلاث العربية:

العراقية والحجازية واليمانية بالشيعة بأكاذيب وتمويهات، وعليه فليس من خطة الباحث نقداً

ص: ١١

مثالها، غير أنه لم نجد منتدحاً من الإيعاز إلى شيء من الأكاذيب والمخاريق المودعة فيها من وليدة فكرته أو ما نقله عن غيره متطلباً من علماء الشيعة تخطأة ما يرونه فيها خطأ، وهو يعلم أن الأعراض عنها هو الحزم لما فيه من السياسة الدولية الخارجة عن محيط العلم والعلماء.

مبتدع أصول الشيعة عبدالله بن سبأ

1- بدأ رسالته بتاريخ التشيع ومذاهب الشيعة فجعل مبتدع أصوله عبدالله بن سبا اليهودي، ورأى خليفة السبئيين في إدارة دعاية التفرق بين المسلمين بالتشيع والغلو زنادقة الفرس، وعدّ من تعاليم

غلاة الشيعة بدعة عصمة الأئمة، وتحريف القرآن، والبدع المتعلقة بالحجة المنتظر، والقول بألوهية بعض الأئمة والكفر الصريح.

وقسم الإمامية على المعتدلة القريبة من الزيدية، والغلاة القريبة من الباطنية وقال: هم الذين لقحوا ببعض تعاليمهم الإلحادية كالقول

ص: ١٢

بتحريف القرآن، وكتمان بعض آياته وأغربها في زعمهم سورة خاصة بأهل البيت يتناقلونها بينهم حتى كتب إلينا سائح سنّي مرّة: أنه سمع بعض خطبائهم في بلد من بلاد إيران يقرؤها يوم الجمعة على المنبر، وقد نقلها عنهم بعض دعاة النصرانية المبشرين، فهؤلاء الإمامية الإثني عشرية ويلقبون بالجعفرية درجات.

وعدّ من الإمامية بدعة البابية ثمّ البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء، ونسخه لدين الإسلام و إبطاله لجميع مذاهبه، ومن وراء هذه الكلم المثيرة للفتن والإحن يرى نفسه الساعي الوحيد في توحيد الكلمة والإصلاح بعد السيّد جمال الدين الأفغانى.

ثمّ بسط القول الخرافى، والكلم القارصة.

والباحث يجد جواب كثير ممّا لفّقه من المخاريق فيما مرّ من هذا الجزء من كتابنا [\(1\)](#)، والسائح السنّي الذى أخبر صاحب

1-وقدمر المؤلف رحمه الله على ما لفّقه صاحب المنار مرور الكرام، ولم يُشر إلّالى شبهة تحريف القرآن، وإليك الجواب عن بعض ما ذكره بما يسعه الهامش:
فأما ما ذكره من أن مبتدع أصول الشيعة عبدالله بن سبأ فقد اتفقت كلمة المحققين من الباحثين اسلاميين ومستشرقين على وهمية هذه الشخصية كالدكتور طه حسين فى الفتنة الكبرى، والدكتور كامل الشيبى فى الصلّة، والدكتور على الوردى على ما نقله عنه صاحب هوية التشيع. ومن المستشرقين الدكتور برنادلويس، وفلهوزن، وفريد ليندر، وكايتانى وغيرهم كما فى آراء المستشرقين

المذكورة فى نظرية الإمامة لأحمد محمود، ولهم على ذلك دلائل وشواهد مذكورة فى مظانها. وسواء قلنا بوجود ابن سبأ او انعدامه، فإن نسبة نشأة التشيع إلى عبدالله بن سبأ نسبة من لا يفقه من التأريخ شىء، نعم هى كلمة خرجت من أفواه من يريدون الوقعية بالتشيع بارجاعه الى أصول يهودية كما حاول بعض ارجاع اصل الإسلام إلى أصول يهودية، فالمنع لكلا الورددين واحد، وإلا فالشواهد التاريخية تثبت أن التشيع ليس ظاهرة طارئة وأجنبية على هيكل الدعوة الإسلامية حتى نرجعه الى اصول يهودية تارة أو اصول فارسية تارة أخرى وانما هو نتيجة ضرورية تقتضيها طبيعة الدعوة وحاجاتها، ونرجع القارى -للقوف على تلك الشواهد التاريخية- الى ما كتبه السيد محمد باقر الصدر رحمه الله فى مقدمة كتاب «تاريخ الإمامية واسلافهم من الشيعة» للدكتور عبدالله الفياض.

وأما ما ذكره من تحريف الشيعة للقرآن فقد أجاب عنه المؤلف رحمه الله بما حاصله: ان القارى إذا فحص ونقّب لا يجد فى طليعة الإمامية إلا أنفاة هذه الفرية كالشيخ الصدوق فى عقائده، والشيخ المفيد، وعلم الهدى الشريف المرتضى وشيخ الطائفة الطوسى فى التبيان، وأمين الإسلام الطبرى فى مجمع البيان، فهؤلاء أعلام الإمامية وحملة علومهم الكالتين لنواميسهم وعقائدهم قديماً وحديثاً، وهذه فرق الشيعة وفى مقدمتهم الإمامية مجمعه على ان ما بين الدفتين هو ذاك الكتاب الذى لا ريب فيه وهو المحكوم بأحكامه ليس إلا.

وان دارت بين شدى أحد من الشيعة كلمة التحريف فهو يريد التأويل بالباطل بتحريف الكلم عن مواضعه لالزيادة والنقيصة، ولاتبدال حرف بحرف كما يقول بالتحريف بهذا المعنى هو وقومه ويرمون به الشيعة. المؤلف رحمه الله.

وللقوف على التحريف بهذا المعنى عند من يهرج على الشيعة بذلك يراجع تفسير آلاء الرحمان للشيخ محمد جواد البلاغى، فى مقدمات التفسير يجد نماذج من ذلك.

وأما ما ذكره من البدع المتعلقة بالمهدى فنقول: ان ثبوت أحاديث المهدي فى الكتب الستة صحة وصراحة بلحاظ السند والدلالة كما هو الحال فى صحاح الشيعة، أمر لا شك فيه ولا ريب.

وهذا المهدي الذى اثبتته الصحاح الستة هو بالذات المهدي المنتظر الذى تقول به الإمامية، فإذا كان

المهدى ضرب من البدع والخرافة فالمبدع لهذه الخرافة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن المهدي مما أخبر به النبي فوجب التصديق به كما وجب التصديق بالصلاة والصوم وبقيّة اخبارات النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».. نعم الأحاديث النبوية دلت على خروج المهدي في آخر الزمان ولم تتعرض لولادته أو انه ولد بالفعل وهو المائز بين ما تقوله الإمامة وما عليه أهل السنة، ألا أن ذلك لا يستحق كل ذلك الهرج والمرج، وليس من الضروري الاعتقاد بشيء إلا أن يثبت من طريق الفريقين، فأمر ولادة المهدي ثبت من طريق الخاصة فقط وهو كاف في حصول الاعتقاد اذا ثبت بطريق صحيح كما هو ثابت كذلك شريطة ان لا يناهض صحته حكم العقل وقد ثبت في محله ان لا محذور عقلي من القول بولادة المهدي قبل اوان ظهوره، فالمشكلة اذن في ولادة المهدي قبل اوان الظهور او في زمان الظهور وهذا الأمر ليس من قبيل اجتماع الضدين لتقلب الدنيا على عقب، وانما هو أمر واقع، والوقوع فرع الإمكان كما يقولون.

يضاف إلى ذلك ان كبار علماء السنة قالوا بمقالة الإمامية وآمنوا بولادة المهدي ولم يدر في ذلك أي محذور، وقد أورد الكثير منهم مع الإشارة إلى موضع مقالاتهم السيد الأمين في الأعيان. فمسألة كهذه مقبولة عقلاً وسنةً وعند علماء الفريقين فلماذا كل هذا الصياح.

ص: ١٣

ص: ١٤

ص: ١٥

المنار من خطيب ايران لم يولد بعد، ومثله الخطيب الذي كان يهتف بتلك السورة المختلقة في الجمعات، ولا أن الشيعة تُقيم لتلك السورة المزعومة وزناً، ولا تراها بعين الكتاب العزيز؛ ولا تجرى عليها أحكامه، وباليات الرجل راجع مقدّمات تفسير العلامة البلاغي آلاء الرّحمان وما قاله في حقّ هذه السورة وهو لسان الشيعة، وترجمان عقائدهم، ثمّ كتب ما كتب حولها. «(1)»

1- وإليك نص ما أورد الشيخ البلاغى فى تفسيره ٢٤ / ١:

«وما الصقوه بالقرآن المجيد ما نقله فى فصل الخطاب عن كتاب دبستان المذاهب إنه نسب إلى الشيعة انهم يقولون ان احراق المصاحف سبب اتلاف سور من القرآن نزلت فى فضل على عليه السلام واهل بيته عليهم السلام، منها هذه السورة. وذكر كلاماً يضاهاى خمساً وعشرين آية فى الفواصل قد لفق من فقرات القرآن الكريم على اسلوب آياته. فاسمع ما فى ذلك من الغلط فضلاً عن ركافة اسلوبه الملفق:

فمن الغلط: « واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك فى خليفه. »
ماذا اصطفى من الملائكة، وماذا جعل من المؤمنين، وما معنى اولئك فى خلقه.

ومنه: « مثل الذين يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم. »
ليت شعرى ما هو مثلهم.

ومنه: « ولقد ارسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل. »
ومنه: « ولقد آتينا بك الحكم كالذى من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. »

ما معنى آتينا بك الحكم، ولمن يرجع الضمير الذى فى « منهم » و « لعلهم »، هل المرجع للضمير فى قلب الشاعر، وما هو وجه المناسبة فى لعلهم يرجعون.

ومنه: « وان علياً قانت فى الليل ساجد يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعبادى يعلمون. »

قل ما هو محل هل يستوى الذين ظلموا، وما هى المناسبة له فى قوله وهم بعبادى يعلمون، ولعل هذا الملفق تختلج فى ذهنه الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة الزمر. وفى آخرها « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون. » فأراد الملفق ان يلفق منهما شيئاً بعدم معرفته فقال فى آخر ما لفق هل يستوى الذين ظلموا، ولم يفهم أنه جى بالاستفهام الانكارى فى الآيتين لأنه ذكر فيهما الذى جعل لله انداداً ليضل عن سبيله، والقانت آناء الليل يرجو رحمة ربه فهما لا يستويان، ولا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

هذا بعض الكلام فى هذه المهزلة.

وصاحب فصل الخطاب من المحدثين المكثرين المجدين فى التتبع للشواذ، وأنه ليعّد امثال هذا المنقول فى دبستان المذاهب ضالته المنشودة، ومع ذلك قال أنه لم يجد لهذا المنقول أثر فى كتب الشيعة.

فيا للعجب من صاحب دبستان المذاهب من أين جاء بنسبة هذه الدعوى إلى الشيعة، وفى أى كتاب لهم وجدها، أفهكذا يكون النقل فى الكتب، ولكن لا عجب « شنشنة أعرها من أخزم » فكم نقلوا عن الشيعة مثل هذا النقل الكاذب كما فى كتاب الملل للشهرستانى ومقدمة ابن خلدون وغير ذلك مما كتبه بعض الناس فى هذه السنين والله المستعان.

ص: ١٦

ونحن نرحّب بهذا الحجاج الذى يستند فيه إلى المبشّر النصرانى، ومن جهلة الشائن عدّ البابية والبهائية من فرق الشيعة، والشيعة على بكرة أبيها لا تعتقد إلابمروقههم عن الدين

ص: ١٧

وبكفرهم وضلالهم ونجاستهم، والكتب المؤلّفة فى دحض أباطيلهم لعلماء الشيعة أكثر من أن تُحصى وأكثرها مطبوع منشور. «(1)»

إختلال العراق سببه الأرفاض

قال: إختلال العراق دائماً إنّما هو من الأرفاض، فقد تهرى أديمهم من سمّ ضلالهم، ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتّى أنهم اتّخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيداً سعيداً، وأهل إيران زيّنوا بلادهم يومئذٍ فرحاً وسروراًص ٥١. «(2)»

ج -عجباً للصلافة، أبحسب هذا الانسان أنّ البلاد العراقية والإيرانية غير مطروقة لأحد؟ أو أنّ أخبارهم لا تصل إلى غيرهما؟ أو أنّ الأكثرية الشيعية فى العراق قد لازمها العمى والصمم عمّا تفرّد برويته أو سماعه هذا المتقول؟ أو أنّهم معدودون من الأمم البائدة الذين طحنهم مرّ الحقب والأعوام؟ فلم يبق لهم من يُدافع عن شرفهم، ويناقش الحساب مع من يبهتهم، فيسائل

- 1- تجد في خاتمة الرسالة قائمة بأسماء الكتب المؤلفة في الرد على البابية والبهائية.
- 2- نقلها وما بعدها عن الآلوسی فی کتاب نسبه إليه كتبها إلى الشيخ جمال الدين القاسمی
الدمشقی. المؤلف

ص: ١٨

هذا المختلق عن أولئك النفر الذين يفرحون بنكبات المسلمين، أهم في عراقنا هذه مجرى
الرافدين؟ أم يريد قارة لم تكتشف تُسمى بهذا الاسم؟ ويُعيد عليه هذا السؤال بعينه في إيران.
أما المسلمون القاطنون في تينك المملكتين ومن طرفهما من المستشرقين و السواح والسفراء
والموظفين فلا عهد لهم بهاتيک الأفراح، والشیعة جمعاء تحترم نفوس المسلمين ودمائهم وأعراضهم
وأموالهم مطلقاً غير فرق بين السني والشيعی، فهي تستاء إذا ما انتابت أيّ أحد منهم نائبةً، ولم تقيد
الأخوة الإسلامية المنصوصة عليها في الكتاب الكريم بالتشيع، ويُسائل الرجل أيضاً عن تعيين اليوم،
أيّ يوم هو هذا العيد؟ وفي أي شهر هو؟ وأي مدينة ازدانت لأجله؟ وأي قوم نأوا بتلك المخزات؟
لا جواب للرجل إلا الإسناد إلى مثل ما استند إليه صاحب الرسالة من سائح سني مجهول، أو مبشر
نصراني.

3- قال تحت عنوان: بغض الرافض لبعض أهل البيت:

إنّ الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض - إلى أن قال -: ويغضون كثيراً من أولاد فاطمة
رضى الله عنها بل يسبونهم كزيد بن علي ابن الحسين، كذا يحيى ابنه فإنهم أيضاً ييغضونه.

ص: ١٩

وكذا إبراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضى الله عنهم، ولقبوا الثاني بالكذاب مع أنه كان من أكابر
الأولياء، وعنه أخذ أبو زيد البسطامي.

ويعتقدون أنّ الحسن بن الحسن المثنى، وابنه عبد الله المحض، وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية
ارتدوا - حاشاهم - عن دين الإسلام.
وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبد الله.

وزكريّا بن محمّد الباقر.

ومحمّد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن.

ومحمّد بن القاسم بن الحسن.

ويحيى بن عمر الذي كان من أحفاد زيد بن عليّ بن الحسين.

وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن عليّ بن الحسين، إلى غير ذلك

مما لا يسعه المقام، وهم حصروا حبّهم بعدد منهم قليل، كلّ فرقة منهم تخصّ عدداً وتلعن الباقيين،

هذا حبّهم لأهل البيت والمودّة في القربى المسؤول عنها ٥٢-٥٤.

ج- هذه سلسلة أو هام حسبها الآلوسى حقائق، أو أنّه أراد

ص: ٢٠

تشويه سمعة الشيعة ولو بأشياء مفتعلة، فذكر أحكاماً بعضها باطلٌ بانتفاء موضوعه، وجملتها منها لأنها

أكاذيب.

أما زيد بن عليّ الشهيد فقد مرّ الكلام فيه وفي مقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء راجعص ٦٩-٧٦

«(1)».

1- من مقدّمى أهل البيت، قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه، علم متدفق وورع موصوف، وبسالة

معلومة، وشدة في البأس.

روى الصدوق في عيون الأخبار قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين: يخرج من

صلبك رجل يقال له زيد يتخطأ هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب.

وروى أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه: إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج

من قبره نبشاً، وتفتح لروحه ابواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض.

وأخرج السيد ابن طاووس في كتاب الملاحم ب ٣١ قول أمير المؤمنين: إن رجلاً من ولدى يُصلب

في هذا الموضع، من رضى أن ينظر إلى عورته اكبه الله على وجهه في النار.

وروى الكشي في رجاله: ١٨٤ قول الصادق عليه السلام: إنه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً،

وكان صدوقاً، أما إنه لو ظفر لوفى، أما انه لو ملك لعرف كيف يصنعها.
وروى الصدوق فى عيون الأخبار قول الصادق عليه السلام لما سمع بقتله: إنا لله وإنا إليه راجعون،
عند الله احتسب عمى. إنه كان نعم العم، ان عمى كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمى شهيداً
كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلى والحسين مضى والله شهيداً.
وروى الكلينى فى الكافى قول الصادق عليه السلام: إن زيدا كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم يدعكم
إلى نفسه وإنما دعاكم الى الرضا من آل محمد. ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنما خرج إلى
سلطان مجتمع لينقضه.

وقد أكثر علماء المذاهب من الثناء عليه كما عن المفيد فى إرشاده، والخزاز القمى فى كفاية الأثر،
والنسابة العمرى فى الجدى، وابن داود فى رجاله، والشهيد الأول فى قواعد، والشيخ محمد بن
صاحب المعالم فى شرح الإستبصار، والاسترآبى فى رجاله، وابن أبى جامع فى رجاله، والعلامة
المجلسى فى مرآة العقول، والميرزا الأصبهاني فى الرياض، والكاظمى فى التكملة، والحر فى خاتمة
الوسائل، والسيد محمد جدّ بحر العلوم فى رسالته، وأبى على فى رجاله، النورى فى المستدرک
والمامقانى فى تنقيح المقال. المؤلف

ص: ٢١

وأما يحيى بن زيد الشهيد ابن الشهيد فحاشا أن يُبغضه شيعى، وهو ذلك الإمامى البطل المجاهد،
يروى عن أبيه الطاهر أن الأئمة اثناعشر، وسمّاهم بأسمائهم و قال: إنه عهدٌ معهودٌ عهدہ إلینا رسول
الله. [\(1\)](#)

ورثاه شاعر الإمامية دعبل الخزاعى فى تائيته السائرة وقرأها للإمام على بن موسى الرضا عليه
السلام.

ولم توجد للشيعه حوله كلمة غمز فضلاً عن بغضه، وغاية نظر الشيعة فيه كما فى كتاب زيد
الشهيد ص ١٧٥: إنه كان معترفاً بإمامة الإمام الصادق، حسن العقيدة، متبصراً بالأمر، وقد بكى عليه
الصادق عليه السلام واشتدّ وجده له، وترحم له. فسلام الله عليه

1- مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر. المؤلف

لم أجد الرواية عن يحيى في المقتضب، نعم رواية زيد رواها داود الرقي ج ٢ / ٣٠ من المقتضب.

ص: ٢٢

وعلى روحه الطاهرة.

وفي وسع الباحث أن يستنتج ولاء الشيعة ليحيى بن زيد مما أخرجه أبو الفرج في مقاتل الطالبين

٦٢ ط إيران قال:

لما اطلق يحيى بن زيد وفك حديد هصار جماعة من مياسير الشيعة إلى الحداد الذي فك قيده من رجله فسأله أن يبيعهم إياه وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم، فخاف أن يشيع خبره فيؤخذ منه المال فقال لهم: اجمعوا ثمنه بينكم، فرضوا بذلك واعطوه المال فقطعه قطعة وقسمه بينهم فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها.

وقد أقرت الشيعة هذا في أجيالها المتأخرة وحتى اليوم ولم ينقم ذلك أحد منهم.

وأما إبراهيم بن موسى الكاظم فليتني أدري وقومى بغض أي إبراهيم يُنسب إلينا؟ هل إبراهيم الأكبر أحد أئمة الزيدية؟ الذي ظهر باليمن أيام أبي السرايا، والشيعة تروى عن الإمام الكاظم: إنه أدخله في وصيته، وذكره في مقدم أولاده المذكورين فيها وقال: إنما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه - يعنى الإمام على بن موسى - من ولدى التنويه بأسمائهم والتشريف لهم. [\(1\)](#)»

1- أصول الكافي ص ١٦٣ في باب الإشارة والنص على الإمام أبي الحسن الرضا. المؤلف

ص: ٢٣

وترجمه شيخنا الأكبر المفيد في الإرشاد بالشيخ الشجاع الكريم وقال: ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضلٌ ومنقبةٌ مشهورةٌ، وكان الرضا المقدم عليهم في الفضل. [\(1\)](#)» وقال سيدنا تاج الدين ابن زهرة في غاية الإختصار: كان سيِّداً أميراً جليلاً نبيلًا عالماً فاضلاً يروى الحديث عن آبائه عليهم السلام.

وفذلكة رأى الشيعة فيه ما فى تنقيح المقال ١ ص ٣٤، ٣٥: أنه فى غاية درجة التقوى وهو خير دّين.

أم إبراهيم الأصغر الملقّب بالمرتضى؟ والشيعة تراه كبقية الذرية من الشجرة الطيبة وتتقرّب إلى الله بحبهم، وحكى سيّدنا الحسن صدر الدين الكاظمى عن شجرة ابن المهنا: أن إبراهيم الصغير كان عالماً عابداً زاهداً وليس هو صاحب أبى السرايا، وإنى لم أجد لشيعة كلمة غمز فيه لافى كتب الأنساب ولا فى معاجم الرجال حتى يستشتمّ منها بغض الشيعة إيّاه.

وهذا سيّدنا الأمين العاملى عدّهما من أعيان الشيعة وترجمهما فى الأعيان ج ٥ ص ٤٧٤ - ٤٨٢.

فنسبة بغض أىّ منهما إلى الشيعة فريّة واختلاق.

1- الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد ٢ / ٢٤٥.

ص: ٢٤

وأما جعفر بن موسى الكاظم فإننى لم أجد فى تأليف الشيعة بسط القول فى ترجمته، ولم أقرأ كلمة غمز فيه حتى تكون آية بغضهم إيّاه، ولم أر قطُّ أحدًا من الشيعة لقبه بالكذاب، ليت المفترى دلّنا على من ذكره، أو على تأليف يوجد فيه، والشيعة إنّما تلقّبه بالخوارى وولده بالخواريين والشجريين كما فى عمدة الطالب: ٢٠٨.

وليتنى أدرى ممّن أخذ عدّ جعفر من أكابر الأولياء؟ ومن الذى ذكر أخذ أبى يزيد البسطامى عنه؟

إنّما الموجود فى المعاجم تلمذ أبى يزيد البسطامى طيفور بن عيسى بن آدم المتوفى ٢٦١ على الإمام جعفر بن محمّد الصادق، وهذا اشتباه من المترجمين كما صرح به المنقّبون منهم، إذ الإمام الصادق توفى ١٤٨ وأبو يزيد فى ٢٦١ / 264 ولم يعدّ من المعمرين، ولعلّه أبو يزيد البسطامى الأكبر طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد «(1)» فالرجل خبط خبط عشواء فى فريته هذه.

أما الحسن بن الحسن المثنى فهو الذى شهد مشهد الطفّ مع عمّه الإمام الطاهر، وجاهد وأبلى وارتث بالجراح، فلمّا أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً فحمله خاله أبو حسّان أسماء بن

1-راجع معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٠.

ص:٢٥

خارجة الفزارى إلى الكوفة وعالجه حتى برئ، ثم لحق بالمدينة. ويُعرب عن عقيدة الشيعة فيه قول شيخهم الأكبر الشيخ المفيد في إرشاده: كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يليدقات أمير المؤمنين في وقته، وله مع الحجّاج خبرٌ ذكره الزبير بن بكار «(1)»... وعده العلامة الحجة السيد محسن الأمين العاملى - الذى ردّ عليه الآلوسى بكلمته هذه - من أعيان الشيعة، وذكر له ترجمة ضافية فى ج ٢١ ص ١٦٦ - ١٨٤.

فالقول بأن الرافضة تعتقد بارتداده عن دين الإسلام قذفٌ بفريةٍ مُقدّعةٍ تندى منها جبهة الإنسانية. أما عبدالله المحض ابن الحسن المثنى فقد عدّه شيخ الشيعة أبو جعفر الطوسى فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. «(2)»

وزاد أبو داود الباقر عليه السلام. «(3)»

وقال جمال الدين المهنّا فى العمدة ٨٧: كان يشبه رسول الله، وكان شيخ بنى هاشم فى زمانه، يتولّىدقات أمير المؤمنين بعد

1-إرشاد المفيد، عمدة الطالب ٨٦ المؤلف

انظر الإرشاد ٢ / ٢٣.

2-رجال الطوسى: ٢٢٨ برقم ٣٠٩٢.

3-كتاب الرجال: القسم الأول ص ١١٨ برقم ٨٤٩.

ص:٢٦

أبيه الحسن.

والأحاديث فى مدحه وذمّه وإن تضاربت، غير أنّ غاية نظر الشيعة فيها ما اختاره سيد الطائفة السيد

ابن طاوس في إقبالهص ٥١: منصلاحه وحسن عقيدته وقبوله إمامة الصادق عليه السلام، وذكر من أصلصحيح كتاباً للإمام الصادق وصف فيه عبدالله بالعبد الصالح ودعا له ولبنى عمه بالأجر والسعادة.

ثم قال: وهذا يدل على أن الجماعة المحمولين - يعنى عبدالله وأصحابه الحسينيين - كانوا عند مولانا الصادق معذورين وممدوحين ومظلومين وبحقّه عارفين، وقد يوجد في الكتب: أنهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين، وذلك محتملٌ للتقية لئلا يُنسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمة الطاهرين. ومما يدلّك على أنّهم كانوا عارفين بالحقّ وبه شاهدين ما روينا - وقال بعد ذكر السند وإنهائه إلى الصادق -: ثم بكأ عليه السلام حتى علاصوته وبكينا ثم قال: حدّثنى أبى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيه أنه قال: يُقتل منك أو يُصاب نفرٌ بشطّ الفرات ما سبقهم الأولون ولا يعدلهم الآخرون. ثم قال:

أقول: وهذه شهادةٌ صريحةٌ من طرفصحيحةٍ بمدح المأخوذين من بنى الحسن عليه وعليهم السلام وأنهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام، والظفر بالسعادة والأكرام. ص: ٢٧

ثم ذكر أحاديث تدلّ على حسن اعتقاد عبدالله بن الحسن ومن كان معه من الحسينيين فقال: أقول: فهل تراهم إلّاعارفين بالهدى، وبالحقّ اليقين، ولله متّقين؟! انتهى فأنت عندئذٍ جدّ عليهم بأن نسبة القول برّدته وردّة بقيّة الحسينيين إلى الشيعة بعيدة عن مستوى الصدق.

وأما محمد بن عبدالله بن الحسن الملقّب بالنفس الزكية فعده الشيخ أبو جعفر الطوسى في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. «(1)»

وقال ابن المهنا في عمدة الطالب ٩١: قُتل بأحجار الزيت، وكان ذلك مصداق تلقّيبه النفس الزكية لأنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: تُقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس زكية.

وذكر سيدنا ابن طاووس في الإقبالص 53 تفصيلاً برهن فيه حسن عقيدته وانه خرج للأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وانه كان يعلم بقتله ويُخبره، ثم قال: كل ذلك يكشف عن تمسكهم
بالله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا رأى الشيعة فى النفس الزكية، وهم مخبتون إلى ما فى مقاتل الطالبينص ٨٥ من أنه أفضل أهل
بيته، وأكبر أهل زمانه فى علمه بكتاب الله وحفظه له، وفقهه فى الدين وشجاعته

1-رجال الطوسى: ٢٧٥ رقم ٣٩٧٧.

ص:٢٨

وجوده وبأسه، والإمامية حاشاهم عن قذفه بالردّة عن الدين، والمفتري عليهم به قد احتمل بهتاناً
وإثماً مبيناً.

وأما إبراهيم بن عبدالله قتيل باخرى المكنى بأبى الحسن، فعده شيخ الطائفة من رجال الصادق
«(1)».

وقال جمال الدين بن المهنا فى العمدة ٩٥: كان من كبار العلماء فى فنون كثيرة
وذكر دعبل الخزاعى شاعر الشيعة فى تائيته المشهورة بمدارس آيات التى رثى بها شهداء الذرية
الطاهرة بقوله:

قبور بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ وأخرى بفتحٍ نالهاصلواتى

وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبرٌ بباخرى لدى الغربات

فلولا شهرة إبراهيم عند الشيعة بالصّلاح وحسن العقيدة، واستيائهم بقتله؛ وكونه مرضياً عند

أئمتهمصلوات الله عليهم، لم يرثه دعبل ولم يقرأ رثائه للإمام على بن موسى سلام الله عليه.

ونحن نقول بما قال ابو الفرج فى المقاتل: ١١٢: كان إبراهيم جارياًعلى شاكلة أخيه محمد فى الدين
والعلم والشجاعة والشدة.

1-رجال الطوسى: ١٥٦ رقم ١٧١٧.

وعده السيد الأمين العاملى من أعيان الشيعة وبسط القول فى ترجمته ج ٥ ص ٣٠٨ - ٣٢٤.

فنسبة القول بردّته عن الدين إلى الشيعة بهتانٌ عظيمٌ.

وأما زكريّا بن محمّد الباقر فإنّه لم يولد بعدُ، وهو من مخلوقات عالم أوهام الآلوسى، إذ مجموع أولاد أبى جعفر محمّد الباقر عليه السلام الذكور ستّة باتفاق الفريقين، ولم نجد فيما وقفنا عليه من تأليف العامّة والخاصّة غيرهم، وهم: جعفر، عبدالله، إبراهيم، علىّ، زيد، عبيدالله [\(1\)](#)»،

فنسبة القول بردّة زكريا إلى الشيعة باطلة بانتفاء الموضوع.

وأما محمّد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن فإن كان يريد حفيد الحسن الأثرم ابن الإمام المجتبى؟! فلم يذكر النسابة فيه إلّا قولهم: إنقرض عقبه سريعاً، ولم يسمّوا له ولداً ولا حفيداً. وإن أراد غيره؟! فلم نجد فى كتب الأنساب له ذكراً حتّى تُكفّره الشيعة أو تؤمن به، ولم نجد فى الإمامية من يُكفّر شخصاً يسمّى بهذا الاسم حسنيّاً كان أو حسينيّاً.

وأما محمد بن القاسم بن الحسن فهو ابن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام يُلقّب بالبطحاني. [\(2\)](#)»

- 1- كذا فى «المجدي» للنسابة العمرى وجملة من المصادر وفى بعضها: عبدالله. مع التعدد.
- 2- يروى بفتح الموحدة منسوباً إلى البطحاء، وبالضم منسوباً إلى بطحان واد بالمدينة. عمدة الطالب .٥٧

عده شيخ الطائفة فى رجاله من أصحاب الصادق سلام الله عليه. [\(1\)](#)»

وقال جمال الدين بن المهنا فى العمدة ٥٧: كان محمّد البطحاني فقيهاً.

ولم نجد لشيعة كلمةً غمز فيه حتّى تكون شاهداً للفرية المعزوة إلى الشيعة.

أما يحيى بن عمر فهو ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين

بن عليّ بن أبي طالب سلام الله عليهم، أحد أئمة الزيدية، فحسبك في الإعراب عن رأى الشيعة فيه ما فى عمدة الطالب لابن المهناص ٢٤٣ من قوله:

خرج بالكوفة داعياً إلى الرضا من آل محمد، وكان من أزهد الناس، وكان مثقل الظهر بالطالبيات يجهد نفسه فى برهنّ - إلى أن قال -: فحاربه محمد بن عبدالله بن طاهر فقتل وحمل رأسه إلى سامراء، ولما حمل رأسه إلى محمد بن عبدالله بن طاهر جلس بالكوفة - كذا - للهنا فدخل عليه أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفرى وقال: إنك لتهنأ بقتيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لعزى فيه «(2)» فخرج وهو يقول:

1- رجال الطوسى: ٢٩٣ رقم ٤٢٧٥.

2- وذكره اليعقوبى فى تاريخه ٣ ص ٢٢١.

ص: ٣١

يا بنى طاهر كلوه مريئاً إن لحم النبى غير مرى
إن وتراً يكون طالبه الل - ه لوتر بالفوت غير حرى
ورثاه جمع من شعراء الشيعة الفطاحل منهم: ابو العباس ابن الرومى رثاه بقصيدتين إحداها ذات
١١٠ بيتاً توجد فى عمدة الطالبص ٢٢٠ مطلعها:

أمامك فانظر أى نهجيك ينهج طريقان شتى مستقيم وأعوج
وجيميّة اخرى أولها:

حييت ربع الصبا والخرّد الدعج الآنسات ذوات الدلّ والغنج
ومنهم: ابو الحسين علىّ بن محمد الحمّانى الأفوه رثاه بشعر كثير مرّت جملةً منه فى هذا الجزء ص

٦١، ٦٢. «(1)»

1- واليك بعض منها كما فى المقاتل: ٤٢٠:

فإن يك يحيى أدرك الحتف يومه فما مات حتى مات وهو كريم

ومامات حتى قال طلباب نفسه سقى الله يحيى إنه لصميم

فتى أنست بالبائس والروع نفسه وليس كما لاقاه وهو سأوم

المؤلف

ص: ٣٢

هذا صحيح رأى الشيعة فى هؤلاء السادة الأئمة، ولم تقل الشيعة ولا تقول ولن تقول بارتداد أحد منهم عن الدين، ولا بارتداد الحسينيين والحسينيين القائلين بإمامة زيد بن على بن الحسين المنعقدة على الرضا من آل محمد سلام الله عليهم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. ونحن نسائل الرجل عن هؤلاء الذين يدافع عن شرفهم وجلالتهم من ذا الذى قتلهم؟ واستأصل شأفتهم؟ وحبسهم فى غياهبه الجب وأعماق السجون؟ أهم الشيعة الذين اتهمهم بالقول بردتهم؟ أم قومه الذين يزعم أنهم يُعظمونهم؟ هلمّ معى واقرأ صفحة التاريخ فهو نعم المجيب.

أما زيد الشهيد فعرفناك قاتله وقاطع رأسه ٧٥.

وأما يحيى بن زيد فقتله الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥، وقاتله سلم بن أحوز الهلالي،

وجّهز إليه الجيش نصر بن سيار، ورماه عيسى مولى بن سليمان العنزى وسلبه. [\(1\)](#)»

والحسن بن الحسن المثنى كتب وليد بن عبد الملك إلى عامله عثمان بن حيان المرى: انظر إلى الحسن بن الحسن فاجلده مائة ضربة، وقفه للناس يوماً، ولا أرانى إلّاقاتله، فلما وصله الكتاب بعث إليه فجيبى به والخصوم بين يديه فعلمه على بن الحسين عليه السلام بكلمات الفرج ففرج الله عنه

وخلوا سبيله [\(2\)](#)»، فخاف الحسن

- 1- تاريخ الطبرى ٨، مروج الذهب ٢، تاريخ يعقوبى ٣. المؤلف
لاحظ تاريخ الطبرى ٤ / ٢٣٣، مروج الذهب ٤ / ٤٩. تاريخ يعقوبى ٢ / ٣٣٢.
2- تاريخ ابن عساكر ٤: ص ١٦٤. المؤلف

ص: ٣٣

سطوة بنى أمية فأخفى نفسه وبقي مختفياً إلى أن دسّ إليه السمّ سليمان بن عبد الملك وقتله سنة
٩٧. «(1)»

وعبدالله المحض كان المنصور يسميه: عبدالله المذلة، قتله فى حبسه بالهاشمية سنة ١٤٥ لمّا حبسه
مع تسعة عشر من وُلد الحسن ثلاث سنين، وقد غيّرت السياط لون أحدهم واسالت دمه، وأصاب
سوطٌ إحدى عينيه فسالت، وكان يستسقى الماء فلا يُسقى، فردم عليهم الحبس فماتوا «(2)» وفى
تاريخ يعقوبى ٣: ص ١٠٦: إنهم وجدوا مسمرين فى الحيطان.
ومحمد بن عبدالله النفس الزكية قتله حميد بن قحطبة سنة ١٤٥، وجاء برأسه إلى عيسى بن موسى،
وحمله إلى أبى جعفر المنصور فنصبه بالكوفة وطاف به البلاد. «(3)»
وأما إبراهيم بن عبدالله فندب المنصور عيسى بن موسى من

1- الزينبيات. المؤلف

- 2- تاريخ الطبرى ٩: ص ١٩٦، تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٢٦، مقاتل الطالبين ص ٧١، ٨٤ ط
ايران. المؤلف
3- تذكرة سبط ابن الجوزى ١٢٩. المؤلف

ص: ٣٤

المدينة إلى قتاله فقاتل بيا خمرى حتى قُتل سنة ١٤٥، وجيئ برأسه إلى المنصور فوضعه بين يديه،
وأمر به فنُصب فى السوق: ثمّ قال للربيع: أحمله إلى أبيه عبدالله فى السجن. فحمله إليه «(1)»
وقال النسابة العمري فى المجدى: ثمّ حمل ابن أبى الكرام الجعفرى رأسه إلى مصر.

ويحيى بن عمر أمر به المتوكل فُضرب درراً، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان فمكث على ذلك، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حتى خرج إلى الكوفة في أيام المستعين فدعى إلى الرضا من آل محمد، فوجه المستعين رجلاً يُقال له: كلكاتكين. ووجه محمد بن عبدالله بن طاهر بالحسين بن إسماعيل فاقتتلوا حتى قُتل سنة ٢٥٠، وحمل رأسه إلى محمد بن عبدالله فوضع بين يديه في تُرس ودخل الناس يهنّونه، ثم أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غدٍ. «(2)»

الكتب الأربعة ووجوب العمل بها

3- قال: إن الروافض زعموا أن أصحاب كتبهم أربعة: الكافي، وفقهيه من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والإستبصار، وقالوا: إن العمل بما في

1- تاريخ الطبري ٩: ص ٢٦٠، تاريخ اليعقوبي ٣: ص ١١٢ - ١١٤، تذكرة السبط ص ٢٣٠. المؤلف

2- تاريخ الطبري ١١: ص ٨٩، تاريخ اليعقوبي ٣: ص ٢٢١. المؤلف

ص: ٣٥

الكتب الأربعة من الأخبار واجب، وكذا بما رواه الإمامي ودونه أصحاب الأخبار منهم، ونص عليه المرتضى، وابو جعفر الطوسي، وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق المحلى «(1)» ص ٥٥. ج - تعتقد الشيعة أن هذه الكتب الأربعة أوثق كتب الحديث، وأما وجوب العمل بما فيها من الأخبار، أو بكل ما رواه إمامي ودونه أصحاب الأخبار منهم فلم يقل به أحد؛ وعلم الهدى المرتضى وشيخ الطائفة ابو جعفر ونجم الدين المحقق الحلّي أبرياء مما قذفهم به، وهذه كتبهم بين أيدينا لا يوجد في أي منها هذا البهتان العظيم، وأهل البيت أدري بما فيه.

ويشهد لذلك رد علماء الشيعة لفريق مما روى من أحاديثهم لظعن في إسناد أو مناقشة في المتن.

ويشهد لذلك تنويعهم الأخبار على أقسام أربعة: الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف، منذ عهد

العلمين جمال الدين السيد أحمد بن طاوس الحسني، وتلميذه آية الله العلامة الحلّي.

وليت الرجل يقف على شروح هذه الكتب وفي مقدّمها مرآة العقول شرح الكافي للعلامة المجلسي،
ويُشاهده كيف يحكم في

1- فخر الدين لقب شيخنا محمد بن الحسن العلامة الحلبي. وأما المحقق فيلقب بنجم الدين وينسب
إلى الحلة الفيحاء لا المحل. المؤلف

ص: ٣٦

كل سندٍ بما يَأدّي إليه إجتهاده من أقسام الحديث، أو كان يُراجع الجزء الثالث من المتسدرک للعلم
الحجة النوري حتّى يُرشده إلى الحقّ، ويُعلمه الصواب، وينهاه عن التقوّل على امةٍ كبيرةٍ - الشيعة -
بلا علم وبصيرةٍ في أمرها.

ثمّ زَيّف الكتب الأربعة المذكورة بما فيها من الآحاد، واشتمال بعض أسانيدھا برجال قذفهم بأشياء
هم بُراء منها، وآخرين لا يقدح إنحرافهم المذهبي في ثقتهم في الرواية، وأحاديث هؤلاء من النوع
الذي تُسمّيه الشيعة بالموثّق، وهناك أناس يُرمون بالضعف لكن خصوص رواياتهم تلك مكتنفة
بإمارات الصّحة، وعلى هذا عمل المحدثين من أهل السنّة والشيعة في مدوّناتهم الحديثية، فالرجل
جاهلٌ بدراية الحديث وفنونه، أو راقه أن يتجاهل حتّى يتحامل بالوقعية، ولو راجع مقدّمة فتح
الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر، وشرحه للقسطلاني، وشرحه للعيني، وشرح مسلم
للنوري وأمثالها لوجد فيها ما يشفي غلته، وكفّ عن نشر الأباطيل مدّته. «(1)»

المفيد وتجويزه الكذب لنصرة المذهب

4- قال: يروي - الطوسي - عن ابن المعلّم وهو

1- المدة: غمس القلم في الدواة مرة للكتابة.

يروى عن ابن مابوية الكذوبصاحب الرقعة المزورة، ويروى عن المرتضى أيضاً. وقد طلبا العلم معاً وقرأ علي شيخهما محمد بن النعمان، وهو أكذب من مسيلمة الكذاب، وقد جوز الكذب لنصرة المذهب، ص ٥٧.

ج- إنصاحب التوقيع الذي حسبه الرجل رقعةً مزورةً هو علي بن الحسين بن موسى بن بابوية- بالبائين الموحدتين لا المصدرة بالميم- وهو الصدوق الأول توفى ٣٢٩ قبل مولد الشيخ المفيد ابن المعلم بسبع أو تسع سنين، فإنه ولد سنة ٣٣٦ / ٨ [٣٣] فليس من الممكن روايته عنه، نعم له رواية عن ولده الصدوق أبي جعفر محمد بن علي وليس هو صاحب التوقيع. وليتني علمت من ذا الذي أخبر الآلوسى بأن شيخ الأمة المفيد- المدفون في رواق الإمامين الجوادينصاحب القبة والمقام المكين- أكذب من مسيلمة الكذاب الكافر بالله؟! ما أجرأه علي هذه القارصة الموبقة؟! وكيف أحفّه «(1)» وهذا اليافعى يعرفه في مرآته ج ٣ ص ٢٨ بقوله: كان عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر

1-أحف الرجل: ذكره بالقبيح.

أهل كل عقيدة مع الجلالة. والعظمة في الدولة البويهية. وقال ابن ابى طي: كان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس. وقول ابن كثير في تأريخه ١٢ ص ١٥: كان مجلسه يحضره كثير من العلماء من سائر الطوائف، ينم أنه شيخ الأمة الإسلامية لا الإمامية فحسب، فيجب إكباره علي أي معتنق بالدين. وهكذا أدب العلم والدين؟ أفي الشريعة والأخلاق مساعً للنيل من أعراض العلماء والوقعية فيهم والتعامل عليهم بمثل هذه القارصة؟ أفي ناموس الإسلام ما يُستباح به أن يُحطّ بمسلم إلى حضيض

يكون أخفض من الكافر مهما شجر الخلاف واحتدم البغضاء؟! فضلاً عن مثل الشيخ المفيد الذي هو من عمد الدين وأعلامه، ومن دعاة الحقّ وأنصاره، وهو الذي أسّس مجد العراق العلميّ، وأيقظ شعور أهلها وماذا عليه غير أنّه عرف المعروف الذي أنكره الآلوسى، وتسنّم ذرّوة من العلم والعمل التي تقاعس عنها المتهجمّ.

وليته أشار إلى المصدر الذي أخذ عنه نسبة تجويز الكذب لنصرة المذهب إلى الشيخ المفيد من كتبه أو كتب غيره، أو إسناد متصل إليه، أمّا مؤلفاته فكلّها خالية عن هذه الشائنة، ولانسبها إليه أحد من علمائنا، وأمّا الإسناد فلا تجد أحداً أسنده إليه متصلاً

ص: ٣٩

كان أو مرسلًا، فالنسبة غير صحيحة، وتعكير الصفو بالنسب المفتعلة ليس من شأن المسلم الأمي فضلاً عن مدعى العلم.

تعبّد الإماميّة بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر

5- قال تحت عنوان تعبّد الإمامية بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر: نعم إنهم أخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزوّرة التي لا يشكّ عاقلٌ في إنّها افتراء على الله، والعجب من الروافض أنّهم سمّوا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب، بل: إنّ عن الدين المبين بمعزل. كان يزعم أنّه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلاً فيكتب الجواب عنها المهديّ صاحب الزمان بزعمهم، فهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم، فتباً... واعلم أنّ الرقاع كثيرة منها: رقعة عليّ بن الحسين بن موسى بن مابوية القميّ، فإنّه كان يُظهر رقعةً بخطّ صاحب في جواب سؤاله، ويزعم أنّه كاتب ابا القاسم بن أبي الحسين بن روح أحد السفرة على يد عليّ بن جعفر بن الأسود أن

ص: ٤٠

يوصل له رقعته إلى صاحب- أي المهديّ- وأرسل إليه رقعةً زعم أنّها جواب صاحب الأمر له. ومنها: رقاع محمّد بن عبد الله بن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحريري ابو جعفر القميّ،

كاتبصاحب الأمر سأله مسائل فى الشريعة قال:

قال لنا أحمد بن الحسين: وقفت على هذه المسائل من أصلها والتوقيعات بين السطور، ذكر تلك الأجوبة محمد بن الحسن الطوسى فى كتابه الغيبة وكتاب الإحتجاج.

والتوقيعات خطوط الأئمة بزعمهم فى جواب مسائل الشيعة، وقد رجّحوا التوقيع على المروى بإسناد صحيح لدى التعارض، قال ابن مابوية فى الفقه بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدّسة فى باب الرجل يوصى إلى الرجلين: هذا التوقيع عندى بخطّ أبى محمد ابن الحسن بن علىّ. وفى الكافى للكلىنى روايةً بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق، ثمّ قال: لا أفتى بهذا الحديث بل أفتى بما عندى من خطّ الحسن بن علىّ.

ومنها: رقاع أبى العباس جعفر بن عبد الله بن

ص: ٤١

جعفر الحميرى القمى.

ومنها: رقاع أخيه الحسن ورقاع أخيه أحمد.

وأبو العباس هذا قد جمع كتاباً فى الأخبار المروية عنه وسماه قرب الإسناد إلیصاحب الأمر.

ومنها: رقاع على بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بکیر بن أعین أبو الحسن الرازى، فإنه كان يدعى المكاتبه أيضاً ويظهر الرقاع.

هذه نبذة ممّا بنوا عليه أحكامهم ودانوا به، وهى نغبةٌ من دأماء [«\(1\)»](#)، وقد تبين بها حال دعوى

الرافضى فى تلقى دينهم عن العترة... ص ٥٨، ٦١.

ج- كان حقاً على الرجل نهى جمال الدين القاسمى عن أن يظهر كتابه إلى غيره، كما كان على السيد

محمد رشيد رضا أن يُحرّج على الشيعة بل أهل النصفه من قومه أيضاً أن يقفوا على رسالته، إذا الأباطيل المبتوتة فى طيها تكشف عن السوء، وتُشوه السمعة، ولا تخفى على أى مثقفٍ، ولا يسترها

ذيل العصبية، ولا تُصلحها فكرة المدافع عنها، مهما كان القارئ شريف النفس، حرّ فى فكرته

كيف يخفى على الباحث: أن الإمامية تتباعد بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر، وكلام الرجل ومن لفَّ لفه كما يأتي عن القصيمي في الصراع بين الإسلام والوثنية «(1)» أوضح ماهناك من السر المستسر في عدم تعبدهم بها، وعدم ذكر المحامدة الثلاثة «(2)» مؤلفي الكتب الأربعة التي هي عمدة مراجع الشيعة الإمامية في تلکم التآليف شيئاً من الرقاع والتوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة.

وهذا يوقظ شعور الباحث إلى أن مشايخ الإمامية الثلاثة كانوا عارفين بما يؤل إليه أمر الأمة من البهجة وإنكار وجود الحجة، فكأنهم كانوا منهيين عن ذكر تلك الآثار الصادرة من الناحية الشريفة في تأليفهم مع أنهم هم رواتها وحملتها إلى الأمة، وذلك لئلا يخرج مذهب العترة عن الجعفرية الصادقة إلى المهدوية، حتى لا يبقى لرجال العصية العمياء مجال للقول بأن مذهب الإمامية مأخوذ من الإمام الغائب الذي لا وجود له في مزعمتهم، وأنهم يتعبدون بالرقاع المزورة في حساباتهم، وهذا سر من أسرار الإمامية يؤكد الثقة بالكتب الأربعة والإعتماد عليها.

1- في المجلد الثالث من الغدير، وقد طبع مستقلاً باعداد صديقنا الشيخ محمد الحسون ضمن هذه السلسلة.

2- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. المؤلف

هذا ثقة الإسلام الكليني مع أن بيئته بغداد تجمع بينه وبين سفراء الحجة المنتظر الأربعة، ويجمعهم عصر واحد، وقد توفي في الغيبة الصغرى سنة ٣٢٣، وألف كتابه خلال عشرين سنة، تراه لم يذكر قط شيئاً من توقيعات الإمام المنتظر في كتابه الكافي الحافل المشتمل على ستة عشر ألف حديث

ومائة وتسعة وتسعين حديثاً، مع أن غير واحد من تلك التوقيعات يُروى من طريقه، وهو يذكر في كتابه كثيراً من توقيعات بقيّة الأئمة من أهل بيت العصمة سلام الله عليهم.

وهذا أبو جعفر ابن بابويه الصدوق مع روايته عدّة من تلك الرقاع الكريمة في تأليفه إكمال الدين وعقده لها باباً فيفحص ٢٦٦ لم يذكر شيئاً منها في كتابة الحافل من لا يحضره الفقيه.

نعم: في موضع واحد منه - على ما وقفت - يذكر حديثاً في مقام الاعتضاد من دون ذكر وتسمية للإمام عليه السلام وذلك في ج ٢ ص ٤١ ط لكهنو قال:

الخبر الذي روى فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً أن عليه ثلاث كفارات فإنني أفنى بجماع محرّم عليه أو بطعام محرّم عليه، لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه.

وبعدهما شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي فإنه مع روايته

ص: ٤٤

توقيعات الأحكام الصادرة من الناحية المقدسة الى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الغيبة ص ١٨٤ - ٢١٤ و ٢٤٣ - ٢٥٨ لم يورد شيئاً منها في كتابيه التهذيب والإستبصار اللذين يعدان من الكتب الأربعة عمد مصادر الأحكام.

ألا تراهم أجمعوا برواية توقيع اسحاق بن يعقوب عن الناحية المقدسة، ورواه أبو جعفر الصدوق عن أبي جعفر الكليني أيضاً في كتاب الغيبة ص ١٨٨، وفيه أحكام مسائل ثلاث عنوانها في كتبهم الأربعة واستدلوا عليها بغير التوقيع، وليس فيها منه عين ولا أثر ألا وهي:

1- حرمة الفقاع

عنوانها الكليني في الكافي ٢: ص ١٩٧، والشيخ في التهذيب ٢: ص ٣١٣، وفي الإستبصار ٢: ص ٢٤٥، وتوجد في الفقيه ٣: ٢١٧، ٣٦١، ولها عنوان في الوافي جمع الكتب الأربعة في الجزء الحادي عشر ص ٨٨. وتوجد من أدلة الباب خمسة توقيعات للإمامين: أبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني، وليس فيها عن التوقيع المهدوي ذكر.

2- تحليل الخمس للشيعه

عنونها الكلينى فى الكافى ١:ص ٤٢٥، والشيخ فى التهذيب ١:ص ٢٥٦ - ٢٥٩ والإستبصار فى
الجزء الثانىص ٣٣ - ٣٦،

ص:٤٥

وذكرها الصدوق فى الفقيه فى الجزء الثانىص ١٤؛ وهى معنونة فى الوافى فى الجزء السادس ٤٥-
٤٨، ومن أدلة الباب مكاتبة الإمامين: أبى الحسن الرضا وأبى جعفر الجواد عليهما السلام، وليس
فيها ذكرٌ عن توقيع الحجّة.

-٣ ثمن المغنّية

المسألة معنونة فى الكافى ١ ص ٣٦١، وفى التهذيب ٢ ص ١٠٧، وفى الإستبصار ج ٢ ص ٣٦،
وتوجد فى الفقيه ٣ ص ٥٣: وهى معنونة فى جمعها الوافى فى الجزء العاشر ص ٣٢، ولا يوجد فيها
إيعازٌ إلى توقيع الإمام المنتظر.

فكلمة الآلوسى هذه أرشدتنا إلى جانب مهم، وعرفّتنا بذلك السرّ المكتوم، وأرتنا ما هناك من
حكمة صفح المشايخ عن تلكم الأحاديث الصادرة من الإمام المنتظر وهى بين أيديهم وأمام أعينهم،
فأنت جدُّ عليهم بأنّه لو كان هناك شىء مذكور منها فى تلكم الأصول المدونة لكان باب الطعن على
المذهب الحقّ - الإمامية - مفتوحاً بمصراعيه، ولكان تطول عليهم السنة المتقولّين، ويكثر عليهم
الهوس والهياج ممّن يروقه الوقعة فيهم والتحامل عليهم.

إذن فهل ممّى نساءل الرجل عن همزة ولمزة بمخاريقه وتقولاته وتحكّماته وتحرشه بالوقعة نساءله
متى أخذت الإمامية

ص:٤٦

غالب مذهبهم من الرقاع وتعبدوا بها؟ ومّن الذى اعترف منهم بذلك؟ وأنّى هو؟ وفى أىّ تأليف

اعترف؟ أم بأىّ راوٍ ثبت عنده ذلك؟

وأنّى للصدوق رُقاع؟ ومتى كتبها؟ وأين رواها؟ ومّن ذا الذى نسبها إليه؟ وقد جهل الرجل بأنصاحب
الرقعة هو والده الذى ذكره بقوله: منها رقعة علىّ بن الحسين.

وما المسوّغ لتكفيره؟ وهو من حملة علم القرآن والسنة النبوية، ومن الهداة إلى الحقّ ومعالم الدين،

دع هذه كلِّها ولا أقلّ من أنّه مسلمٌ يتشهد بالشهادتين، ويؤمن بالله ورسوله والكتاب الذى أنزل إليه واليوم الآخر، أهكذا قرّر أدب الدين، أدب العلم، أدب العفة، أدب الكتاب، أدب السنة؟ أم تأمره به أحلامه؟ أبهذا السباب المقذع، والتحرّش بالبذاء والقذف، يتأتّى الصالح العام؟
وتسعد الأمة الإسلامية؟ وتجد رشدًا وهداها؟

ثمّ من الذى أخبره عن مزعمة الصدوق بنيل حاجته من ثقب الأشجار؟ والصدوق متى سأل؟ وعمّاذا سأل؟ حتّى يكتب ويضع فى ثقب شجرة أو غيرها ليلاً أو نهاراً ويجد جوابه فيها، ومن الذى روى عنه تلك الأسئلة؟ ومن رأى أجوبتها؟ ومن حكاها؟ ومتى ثبتت عند الرافضة حتّى تكون من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم؟ نعم: فتباً...

ص: ٤٧

وليتنى أقف وقومى على تلك الرقاع الكثيرة وقد جمعها العلامة المجلسى فى المجلد الثالث عشر من البحار فى اثنتى عشرة صحيفة منص ٢٣٧ - ٢٤٩ والتي ترجع منها إلى الأحكام إنما تعدّ بالآحاد ولا تبلغ حدّ العشرات، فهل مستند تعدّد الإمامية من بدء الفقه إلى غايته هذه الصحائف المعدودة؟ أم يحقّ أن تكون تلك المعدودة بالآحاد هى مأخذ غالب مذاهبهم؟ أنا لأدرى لكن القارئ يدرى.

إنّما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله.

وليته كان يذكر رقعة على بن الحسين بن بابوية بنصّها حتّى تعرف الأمة أنّها رقعة واحدة ليست إلّا، وليس فيها ذكرٌ من الأحكام حتّى تتعدّد بها الإمامية، وإليك لفظها برواية الشيخ فى كتاب الغيبة: كتب على بن الحسين إلى الشيخ أبى القاسم حسين بن روح على يد على بن جعفر أن يسأل مولانا صاحب أن يرزقه أولاداً فقهاء..

فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه وستملك جاريةً ديلميةً وترزق منها ولدين فقيهين. «(1)»

1- وقد ولد له أبو جعفر محمد، وأبو عبدالله الحسين من أم ولد. المؤلف

أترى هذه الرقعة مما يؤخذ منه المذهب؟! أوفيهما مسةً بالتعبّد؟
وأما رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري التي توجد في كتابي الغيبة والإحتجاج فليست هي
إلّارقاعاً أربعاً، ذكر الشيخ في الغيبة منها اثنتين فيص ٢٤٤ - ٢٥٠ تحتوي إحداهما تسع مسائل
والأخرى خمسة عشر سؤالاً، وزادهما الطبرسي في الإحتجاج رقتين، ولو كان المفترى منصفاً لكان
يشعر بأنّ عدم إدخال الشيخ هذه المسائل في كتابيه: التهذيب والإستبصار إنّما هو لدحض هذه
الشبهة، وقطع هذه المزعومة.

وقد خفي على الرجل أنّ كتاب الإحتجاج ليس من تأليف الشيخ الطوسي محمد بن الحسن وإنّما
هو للشيخ أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي.
وفى قوله: والتوقيعات ... إلخ. جنايةً كبيرةً وتمويهً وتدجيلٌ فإنّه بعدما ادّعى على الإمامية ترجيح
التوقيع على المرويّ بالإسناد الصحيح لدى التعارض استدلّ عليه بقوله: قال ابن مابوية في الفقه :
بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدّسة في باب الرجل يوصى إلى رجل: هذا التوقيع عندي
بخطّ أبي محمد ابن الحسن بن عليّ...

فإنّك لا تجد في الباب المذكور من الفقيه توقيعاً واحداً ورد

من الناحية المقدّسة فضلاً عن التوقيعات، وإنّما ذكر في أول الباب توقيعاً واحداً عن أبي محمد
الحسن العسكري، وقد جعله الرجل أبا محمد بن الحسن ليوافق فريته، ذاهلاً عن أنّ كنية الإمام
الغائب أبو القاسم لا أبو محمد، فلاصلة بما هناك لدعوى الرجل أصلاً، وهانحن نذكر عبارة الفقيه
حتّى يتبين الرُّشد من الغي.

قال في الجزء الثالث ٢٧٥: باب الرجلين يوصى إليهما فينفرد كلُّ واحد منهما بنصف التركة.
كتب محمد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: رجلٌ
أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف؟
فوقع عليه السلام: لا ينبغي لهما أن يخالفا الميِّت ويعملان على حسب ما أمرهما إنشاء الله. وهذا

التوقيع عندي بخطه عليه السلام.

وفى كتاب محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الميثمي، عن أخويه محمد وأحمد، عن أبيهما، عن داود بن أبي يزيد، عن يزيد بن معاوية قال: إن رجلاً مات وأوصى إلى رجلين فقال أحدهما لصاحبه: خذ نصف ما ترك واعطني النصف ممّا ترك. فأبى عليه الآخر، فسألوا أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال: ذاك له.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: لست أفتى بهذا الحديث، بل:

أفتى بما عندي بخط الحسن بن علي عليه السلام. انتهى.

ص: ٥٠

إقرأ واحكم.

وأما رقايع بن أبي العباس والحسين وأحمد وعلي فإنها لم توجد قط في مصادر الشيعة، ولا يُذكر منها شيء في أصول الأحكام، ومراجع الفقه الإمامية، ولعمري لو كان المفترى يجد فيها شيئاً منها لأعرب عنه بصراحة.

وأبو العباس كنية عبدالله بن جعفر الحميري وهو صاحب قرب الإسناد لا جعفر بن عبدالله كما حسبه المغفل، وإنما جعفر ومحمد الذي ذكره قبل - ولم يعرفه - والحسين وأحمد إخوان أربعة أولاد أبي العباس المذكور، ولم يُر في كتب الشيعة برمتها لغير محمد بن عبدالله المذكور أثر من الرقايع المنسوبة إليهم، ولم يحفظ التاريخ لهم غير كلمة المؤلفين في تراجمهم: إن لهم مكاتبة.

هذه حال الرقايع عند الشيعة وبطلان نسبة إبتناء أحكامهم عليها.

وهناك أغلاط للرجل في كلمته هذه تكشف عن جهله المطبق وإليك ما يلي:

موسى بن مابوية - في غير موضع - والصحيح: موسى بن بابويه

أبا القاسم بن أبي الحسين والصحيح: أبا القاسم الحسين

ص: ٥١

مالك الحريري الفقه والصحيح: مالك الحميري الفقيه

أبي العباس جعفر بن عبدالله والصحيح: أبي العباس عبدالله

سليمان بن الحسين والصحيح: سليمان بن الحسن

أبو الحسن الرازي والصحيح: ابو الحسن الرازي

عجياً للرجل حين جاء ينسب وينقد ويردّ ويُفندّ وهو لا يعرف شيئاً من عقائد القوم وتعاليم مذهبهم، ومصادر أحكامهم، وبرهنة عقائدهم، ولا يعرف الرجال وأسماءهم، ويجهل الكتب ونسبها، ولا يفرّق بين والد ولا ولد، ولا بين مولود وبين من لم يولد بعد، ولو كان يروقهيصيانة ماء وجهه لكفّ القلم فهو أستر لعورته.

إن الأئمة يوحى إليهم وإن موتهم باختيارهم

6- ذكر فيص ٦٤، ٦٥ عدّه من عقائد الشيعة، جملةً منها مكذوبةٌ عليهم كشتهم جمهور أصحاب رسول الله وحكمهم بارتدادهم إلّا العدد اليسير، وقولهم: بأنّ الأئمة يوحى إليهم. «(1)» وأنّ موت الأئمة

1- يأتي البحث عن هذا وما يليه في الجزء الخامس إن شاء الله تعالى المؤلف

وإليك تهذيب ما جاء هناك:

أصفت الأمة الإسلامية على أن في هذه الأمة لدة الأمم السابقة اناس محدّثون، وقد أخبر بذلك النبي الأعظم كما ورد في الصحاح والمسانيد من طريق الفريقين. والمحدّث من تكلمه الملائكة بلا نبوة ولا رؤية صورة، أو يُلهم له ويُلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو يُنكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن ان يراد منه.

فقد روى البخاري في صحيحه باب مناقب عمر بن الخطاب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلّمون من غير ان يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمّتي منهم أحدٌ فعمر.

قال القسطلاني في ارشاد الساري ٩٩ / ٦: وليس قوله «فإن يكن» للترديد بل للتأكيد.

وأخرج البخارى فى صحيحه بعد حديث الغار عن أبى هريرة مرفوعاً مثله.
وأخرج مسلم فى صحيحه فى باب فضائل عمر عن عائشة عن النبى صلى الله عليه و سلم، مثل ما
أخرجه البخارى.

ورواه ابن الجوزى فى صفوة الصفوة ١ / ١٠٤ وقال: حديث متفق عليه.
وأخرجه ابو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار ٢ / ٢٥٧ بطرق شتى عن عائشة وابى هريرة. وأخرج
قراءة ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث: قال: معنى قوله محدثون
أى ملهون، فكان عمر رضى الله عنه ينطق بما كان ينطق ملهماً.
ثم عدّ من ذلك ما قد روى عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب: وافقنى ربي أو وافقت
ربي فى ثلاث. قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: «واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى».

وقلت يا رسول الله: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن،
فنزلت آية الحجاب.

واجتمع على رسول الله صلى الله عليه و سلم نساؤه فى الغيرة فقلت: عسى أبى إن طلقكن ان يبد
له خيراً منكن، فنزلت كذلك.

وقال النووى فى شرح مسلم: اختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون: فقال ابن وهب: ملهون، وقيل:
مصيبون إذا ظنوا...، وقيل تكلمهم الملائكة، وقال البخارى يجرى الصواب على سنتهم.

وقال الحافظ الطبرى فى الرياض ١ / ١٩٩: ويجوز ان يحمل على ظاهره وتحديثهم الملائكة لا
بوحى وانما بما يُطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلة عظيمة.

وقال المناوى فى شرح الجامع الصغير ٤ / ٥٠٧: قال القرطبي: محدثون جمع محدث ... وهو من
ألقى فى نفسه شىء على وجه الإلهام والمكاشفة من الملائكة الأعلى ... أو تكلمه الملائكة بلا نبوة.
وقال ابن حجر: وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود
أمثالهم فيها ومضاهاة بنى إسرائيل فى كثرة الأنبياء. المؤلف

باختيارهم. «(1)» وأنهم اعتقدوا بتحريف القرآن

1- ذكروا عن ابن شهاب قال: كان أبو بكر والحارث بن كلدة يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر، فقال الحارث لأبي بكر: إرفع يدك يا خليفة رسول الله إن فيها لسمّ السنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد. فرفع يده فلم يزالا عليّين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة.

وذكر أحمد في مسنده ١ / ٤٨ و ٥١، والطبري في رياضه ٢ / ٧٤ إخبار عمر عن موته بسبب رؤيا رآها، وما كان بين رؤياه وبين يوم طعن فيه إلّ الجمعة.

وفي الرياض ٢ / ٧٥ عن كعب الأحبار إنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد بأنك ميت إلى ثلاثة أيام فلما قضى ثلاثة أيام طعنه ابو لؤلؤ فدخل عليه الناس ودخل كعب في حملتهم فقال: القول ما قال كعب.

وعن ابن عمر: ان عثمان اصبح يحدث الناس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام قال: يا عثمان افطر عندنا غداً، فأصبح صائماً وقتل من يومه.

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣ / ٢٠٣ بسند صححه إخبار عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي ابنه جابر بشهادته يوم أحد، وأنه أوّل قتيل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان كما أخبر به.

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ / ٤٩ عن أبي الحسين المالكي أنه نقل عن خير السناج محمد بن اسماعيل بأنه اخبره بوفاته قبل ثمانية أيام، وانه يموت يوم الخميس المغرب فيدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وانه سيُنسى فلا ينسى.

فقال ابو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة فخرجت لاحضر جنازته. فوجدت الناس راجعين فسألتهم فذكروا إنه يدفن بعد الصلاة، ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة، ذكر القصة ابن الجوزي في المنتظم ٦ / ٢٧٤.

فعلم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء مهما خيّر بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمر خطير بعيد عن خطر المؤمن فضلاً عن أئمة المؤمنين من العترة الطاهرة. المؤلف

ص: ٥٤

ونقصانه وأنهم يقولون: بأنّ الحجّة المنتظر إذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له «(1)» وإنكارهم كثيراً من ضروريّات الدين.

1- قيام الشيعة عند ذكر الإمام ليس لحضوره كما زعمه الآلوسى وإنما هو لما جاء عن الإمامين الصادق والرضا عليهم السلام من قيامهما عند ذكره وهو لم يولد بعد، وليس هو إلا تعظيماً له كالقيام عند ذكر رسول الله المندوب عند أهل السنة كما في السيرة الحلبية ١: ص ٩٠. المؤلف

ص: ٥٥

قال الأمينى: نعم: الشيعة لا يحكمون بعدالة الصحابة أجمع، ولا يقولون إلّابما جاء فيهم في الكتاب والسنة وسنوقفك على تفصيله في النقد على كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية. «(1)»

1- وأما القول بعدالة الصحابة وإن كتاب الله سبحانه بين ايدينا وهو يعرف أناساً منهم بالنفاق وانقلابهم على أعقابهم بآيات كثيرة رامية لغرض واحد، ولا تنس ما ورد في الصحاح والمسانيد. ومنها: ما في صحيح البخارى من أن اناساً من أصحابه صلى الله عليه وسلم يؤخذ بهم ذات الشمال فيقول: أصحابى أصحابى، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. وفي صحيح آخر: ليرفعنّ رجال منكم ثم ليختلجنّ دونى فأقول: يارب أصحابى فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وفي صحيح ثالث: أقول أصحابى فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وفي صحيح رابع: أقول إنهم منى فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول سحقاً سحقاً لمن

غير بعدى.

وفى صحيح خامس: فأقول: يارب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري.

وفى صحيح سادس: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم.
فقال: هلمّ.

فقلت: أين؟

قال: إلى النار والله.

قلت: وما شأنهم؟

قال: انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري.

ثم إذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ

قلت: أين؟

قال: إلى النار والله

قلت: ما شأنهم

قال: انهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم.

راجع صحيح البخارى ١١٣ / ٥، ٩ / ٢٤٢ - ٢٤٧.

قال القسطلانى فى شرح صحيح البخارى ٩ / ٣٢٥ فى هذا الحديث: همل بفتح الهاء والميم: ضوال

الأبل واحدها، أو الإبل بلا راع، ولا يقال ذلك فى الغنم، يعنى: ان الناجى منهم قليل فى قلة النعم

الضالة، وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة. انتهى

وانت من وراء ذلك كله جدّ عليهم بما شجر بين الصحابة من الخلاف الموجب للتباغض والتشاتم

والتلاكم والمقاتلة القاضية بخروج إحدى الفريقين عن حيز العدالة، ودع عنك ما جاء فى التاريخ

عن أفراد منهم من ارتكاب المآثم والاتيان بالبوائق. المؤلف

ص:٥٦

وأما بقية المذكورات فكلها تحامل ومكابرةٌ بالإفك، ثم جاء بكلمة عوراء، وقارصة شوهاء، الأوهى قوله فيص ٦٥، ٦٦:

المتعة الدورية

[وما تكلم - يعنى السيد محسن الأمين - به فى المتعة يكفى لإثبات ضلالهم، وعندهم متعةٌ أخرى يسمونها المتعة الدورية ويروون فى فضلها ما يروون، وهى: أن يتمتع جماعةً بامرأة واحدة، فتكون لهم من الصبح إلى الضحى فى متعة هذا؛

ص:٥٧

ومن الضحى إلى الظهر فى متعة هذا، ومن الظهر إلى العصر فى متعة هذا، ومن العصر إلى المغرب فى متعة هذا، ومن المغرب إلى العشاء فى متعة هذا، ومن العشاء إلى نصف الليل فى متعة هذا، ومن نصف الليل إلى الصبح فى متعة هذا، فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح أن يتكلم بما تكلم به ويسميه الحصون المنيعه»(1) ...

1- يوافقك بسطرقول فى المتعة فى الجزء السادس إن شاء الله تعالى المؤلف

وقد تقدمنا اعداد ذلك وطبعه فى رسالة مستقلة ضمن رد المؤلف لوشيعه موسى جار الله.

وإليك بعض ما جاء هناك لثلا تخلوا احالة المؤلف من شىء.

ان المتعة عند الشيعة هى التى جاء بها نبي الإسلام، وجعل لها حدوداً مقررّة، وثبتت فى عصر النبي الأعظم وبعده إلى تحريم الخليفة عمر بن الخطاب وبعده عند من لم ير لله للرأى المحدث فى الشرع تجاه القرآن الكريم وما جاء به نبي الإسلام قيمة ولا كرامة، وقد أصفقت فرق الإسلام على أصول المتعة وحدودها المفصلة فى كتبها، ولم يختلف قط إثنان فيها ألا وهى:

1- الإجرة

2-الأجل

3-العقد المشتمل للإيجاب والقبول

4-الافتراق بانقضاء المدة أو البذل

5-العدّة أمة وحرّة حائلاً وحاملاً

6-عدم الميراث

وهذه الحدود هي التي نص عليها أهل السنة والشيعة.

راجع من تأليف الفريق الأول:

صحيح مسلم، سنن الدارمي، سنن البيهقي، تفسير الطبري، أحكام القرآن الجصاص، تفسير البغوي،

تفسير ابن كثير، تفسير الفخر الرازي، تفسير الخازن، تفسير السيوطي، كنز العمال.

ومن تأليف الفريق الثاني:

من لا يحضره الفقيه 1493 /، المقنع للصدوق، الهداية له أيضاً، الكافي 2 / 44، الإنتصار للمرئضي،

المراسم لسائر، النهاية للطوسي، المبسوط له أيضاً، التهذيب له أيضاً 1892 /، الاستبصار له 2 / 29،

الغنية لأبي المكارم، الوسيلة لعماد الدين، نكت النهاية للمحقق، التحرير للعلامة 2 / 27، شرح اللمعة

2 / 82، المسالك، الحدائق 6 / 152، الجواهر 5 / 165.

والمتمتع المعاطاة بين الأمة الشيعية ليست إلّاما ذكرناه، وليس إلّانوعاً واحداً، والشيعة لم ترفى المتمتع

رأياً غير هذا، ولم تسمع اذن الدنيا انواعاً للمتمتع تقول بها فرقة من فرق الشيعة، ولم تكن لأى شيعى

سابقة تعارف بانقسامها على الصغرى والكبرى، وليس لأى فقيه من فقهاء الشيعة ولا لعوامهم من أول

يومها إلى هذا العصر، عصر الكذب والأخلاق، عصر الفرية والقذف، إماماً بهذا الفقه الجديد

المحدث، فقه القرن العشرين لا القرون الهجرية. المؤلف

ص: 58

نسبة المتمتع الدورية وقل: الفاحشة المبيّنة إلى الشيعة إفكٌ عظيمٌ تقشعر منه الجلود، وتكفهر منه

الوجوه، وتشمز منه الأفتدة، وكان الأحرى بالرجل حين أفك أن يتخذ له مصدراً من كتب الشيعة

ولوسواداً على بياض من أى ساقط منهم، بل تتنازل معه إلى كتاب من كتب قومه يسند ذلك إلى الشيعة، أو سماعٍ عن أحدٍ لهج به، أو وقوف منه على عمل ارتكبه اناس ولو من أوباش ص: ٥٩

الشيعة وأفنائهم، لكنّ المقام قد أعوزه عن كل ذلك لأنه أولّ صارخ بهذا الإفك الشائن، ومنه أخذ القصيمي في الصراع بين الإسلام والوثنيّة وغيره. وليت الشيعة تدرى متى كانت هذه التسمية؟ وفي أى عصر وقعت؟ ومن أول من سمّاها؟ ولم خلت عنها كتب الشيعة برمتها؟

أنا أقول وعند جهينة الخبر اليقين: هو هذا العصر الذهبى، عصر النور، عصر الآلوسى، وهو أول من سمّاها بعد أن اخترعها، والشيعة لم تعلمها بعد. وليت الرجل ذكر شيئاً من تلك الروايات التى زعم أن الشيعة ترويهها فى فضل المتعة الدورية؛ وليته دلّنا على من رواها، وعلى كتاب أو صحيفة هى مودعةٌ فيها، نعم: الحق معه فى عدم ذكر ذلك كلّ لأنّ الكذب لا مصدر له إلّا القلوب الخائنة، والصدور المملوكة بالوسواس الخناس. وأما العَلَمُ الحجة سيدنا المحسن الأمين صاحب الحصون المنيعّة الذى يزعم الرجل أنه يجوز مثل هذا النكاح ففى أى من تأليفه جوز ذلك؟ ولمن شافهه به؟ ومتى قاله؟ وأنى نوّه به؟ وها هو حيّ يرزق - مد الله فى عمره - وهل هو إلّا رجل همّ «(1)» علم من أعلام الشريعة، وإمام من أئمّة الإصلاح. لا يتنازل إلى

1- أى ذو همة بطلب معالى الأمور. المؤلف

ص: ٦٠

الدنيا، ولا يقول بالسفساف، ولا تُدنس ساحة قدسه بهذه القذائف والفواحش؟ هذه نبذة يسيرة من الأفائك المودعة فى رسالة السنّة والشيعة وهى مع أنّها رسالة صغيرة لا تعدو صفحاتها ١٣٢ لكن فيها من البوائق ما لعلّ عدتها أضعاف عدد الصفحات، وحسبك من

نماذجها ما ذكرناه.

«إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا

اكتسبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» سورة النور: ١١

ص: ٦١

قائمة بأسماء الكتب المطبوعة المؤلفة للردّ على البابية والبهائية «(1)» ابطال مذهب البابية-

اسماعيل الحسينى اليزدى

احقاق الحق للقاتم بالحق - غير معروف المؤلف

إرغام الشيطان فى رد أهل البيان والإيقان - زين الدين بن نصرالله النورى

ارمغان استعمار - محمد اشتهااردى

اشعارى شيوا در رد باب وبها - محمد جوادصافى

اعترافات كينياز دالكوركى - كينياز دالكوركى

امشى بحشرات بهائى - محمد كهري مرتضوى

انشعاب در بهائيت پس از مرگ شوقى ربانى - اسماعيل رائيين

1- يلاحظ أن الغالب على هذه المؤلفات الكتابة بالفارسية لرواج هذه الأفكار فى إيران على

الخصوص.

ص: ٦٢

باب وبها را بشناسيد - فتح الله مفتون يزدى

بررسى ومحاكمة در پيرامون عقائد وآداب وأحكام وتاريخ باب - دكتور ح. م. ت

بهائيت دين نيست - ابوتراب هدائى

بهائيت چه ميگويد - جواد تهرانى

بهائيت گمراه را بشناسيد - عبد الكريم مالك

بهائیگری - أحمد کسروی

البهائیون من أخطر المعاول لهم الإسلام - عبد العزيز نصیحی

بیداری بشر یرهیز از خطر - محمود المرعشی

ترجمة مفتاح باب الأبواب - حسن گلبایگانی فرید

تنبيه الغافلین - غیر معروف المؤلف

جمال ابھی - عبد الکریم موسوی

چهارشب جمعه - جلال دری

الحجة البالغة فی تنبيه القلوب الزائفة - ناصرالدین حجت نجف آبادی

الحجة المنتظر - غیر معروف المؤلف.

الحراب فیصدر البهء والباب - فاضل مجتهد همدانی

خاتمیت وپاسخ به ساخته های بهائیت - علی امیرپور

خاطرات زندگی دربارہ امر بهائی - فضل اللہ مہتدی

خدا پرستی - د. س

خدای قرن اتم - محمد صالحی آذری

خرافیات البایة - محمد حسین کاشف الغطاء

درمان الشیخ والشاب فی رد البهء والباب

ص: ۶۳

دزد بگیر - علی بن حبیب اللہ بن عبد اللہ بن اسماعیل شیرا

راه راست - مسیح اللہ رحمانی

رجوم الشیاطین فی رد الملاعین - حبیب اللہ کاشانی

الرد علی البایة والبهائية - ملا عبد الرسول مدنی کاشانی

رسالة الشهاب الثاقب فی تفضیح الکاذب - عبد الحسین فاضل

الرسالة الناصرية - محمد فاضل اللنکرانی

روح الإيمان - عبدالنبي العراقي

ساخته های بهائیت در صحنه دین و سیاست - أنور ودود

شاهان و ملکه های معروف، أبو تراب هدائی

الشمس المضيئة - حاج محمدخان

فتنه باب - اعتضاد السلطنة على قلى بن فتح على شاه القاجار.

فجائع بهائیت - حسين الخراسانى

فلسفة نيكو - حسن نيكو

نصائح الهدى والدين الى من كان مسلماً و صار بايياً - محمد جواد البلاغى

ص: ٤٤

مصادر الإعداد

1- آلاء الرحمان فى تفسير القرآن، محمد جواد البلاغى - مكتبة الوجدانى قم

2- الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد، المفيد، المؤتمر العالمى للافية الشيخ المفيد - ١٤١٣ هـ

3- الإعلام، خير الدين الزرقلى - دار العلم للملايين، ط ٩ - ١٩٩٠ م

4- تاريخ الطبرى، ابن جريد الطبرى، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٢ - ١٩٨٨ م

5- تاريخ اليعقوبى، احمد بن ابى يعقوب، دارصادر بيروت.

6- الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهرانى، دار الأضواء بيروت.

7- الرجال، الحسن بن على بن داود، تحقيق محمدصادق بحر العلوم، النجف ١٩٧٢.

8- رجال الطوسى، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق جواد القيوى، مؤسسة النشر الإسلامى -

١٤١٥ هـ

9- مروج الذهب، المسعودى، تحقيق شارل پلّا، الجامعة اللبنانية - ١٩٧٣ م

10- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربى - بيروت

11- مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الإثنى عشر، أحمد بن عياش، مكتبة الطباطبائى

بايگاه اطلاع رسانی علامه امینی قمس سره

www.allamehaminy.com